



جامعة أبو بكر بلقايد  
UNIVERSITÉ DE TLEMEN



# طه حسين في الميزان

قراءة هيكلية في لائحة الاتهام الأكاديمية لمشروع التغريب

مقياس قضايا الرواية التاريخية | ماجستير 1 | جامعة أبو بكر بلقايد

# مهندس الاغتراب الثقافي

يُعد الدكتور طه حسين من أكثر الشخصيات التي أثارت جدلاً واسعاً. وفقاً للائحة الاتهام الأكاديمية، لم تكن أفكاره مجرد آراء أدبية، بل "انقلاباً عنيفاً على المجتمع وأهله".

## الفرضية المركزية:

عاش الرجل حياة حافلة بالسعي لبث سموم التشكيك والتغريب والإلحاد في عروق الأمة، بهدف إخراج العقول العقول المسلمة من قيمها ودينها، ليعمل في صفوف أعدائها "قلباً وقلباً".

# هيكل لائحة الاتهام: الأبعاد الأربعة لمشروع التفكيك



## الركن الرابع: التحالفات الخارجية

الارتباط العضوي  
بالمستشرقين،  
الاستعمار الفرنسي،  
والحركة الصهيونية.



## الركن الثالث: التاريخ الإسلامي

تشويه سيرة  
الصحابة والطحن  
والطحن في شرعية  
الخلافة الراشدة.



## الركن الثاني: الدين والقرآن

إخضاع النصوص  
المقدسة للشك  
الديكارتية واعتبارها  
أدباً محلياً.



## الركن الأول: الثقافة واللغة

فصل الدراسات  
الأدبية واللغوية  
عن روح الإسلام  
وتهميش الأزهر.

# الركن الأول: فصل العروبة عن الإسلام



## النحو القديم:

الدعوة لترك دراسة كتب النحو القديم والبلاغة بحجة أنها "معقدة"، وهي دعوة وصفها د. محمد محمد حسين بأنها "مفتعلة يروجها هدامون".

## تهميش الأزهر:

السعي لمحو دور الأزهر الديني داخل المجتمع المصري عبر سحب دراسات الإسلام منه ونقلها إلى كلية الآداب العلمانية.

## تجريد اللغة:

إسقاط مكانة اللغة العربية بصفاتها لغة القرآن الكريم، وقطع الصلات التي تربط الدراسات العربية بالدراسات الإسلامية.

# الانقلاب الأخلاقي والأدبي

## المثل الأعلى الهلنستي / الغربي

**المرجعية:** أثينا هي الطريق ("أسعد للأجيال طريقها التييا التي هي أثينا").



**القادة:** الفلاسفة اليونان (هوميروس، سقراط، أفلاطون، أرسطو).



**الأدب:** أدب مادي علماني، يبيح تصوير الرذيلة والمجون بحجة "حرية البحث الأدبي".



## المرجعية الإسلامية الموروثة

**المرجعية:** القيم والأخلاق الإسلامية.



**الهجوم المباشر:** وصفه للقرن الثاني للهجرة (في كتاب حديث الأربعاء) بأنه "عصر شك ومجون... وإلحاد عن الأخلاق".



"لقد لفتني إلى الدكتور طه حسين... ولعاً بتعقب الزناة والفساق والفجرة والزنادقة".  
— الأديب إبراهيم عبدالقادر المازني.

## الركن الثاني: تفكيك القداسة عبر الشك الفلسفي

طه حسين: كتاب في الشعر الجاهلي

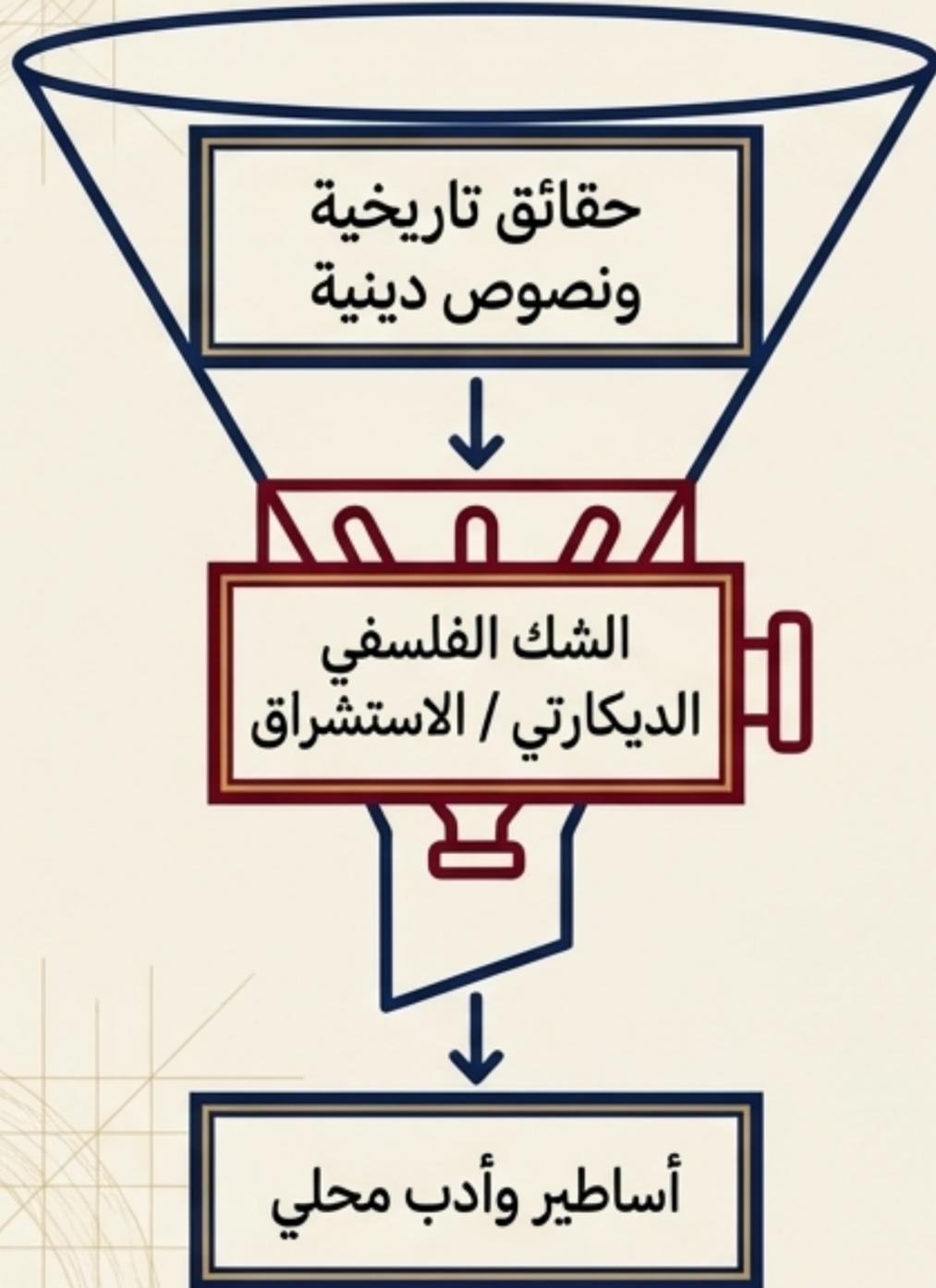
1. تدمير المعجم: ادعاء أن الشعر الجاهلي منحول وضعه المستشرق اليهودي "مرجليوث"، لتهديم أسس تفسير أَلْفَاظ القرآن.

2. إنكار الأنبياء: تكذيب التوراة والقرآن في قصة إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، واعتبارها "قصة حديثة العهد استغلها الإسلام لسبب ديني وسياسي".

3. الطعن في القراءات والنسب: إنكار القراءات السبع المجمع عليها، والطعن في نسب النبي ﷺ الممتد لبني هاشم.

4. أنسنة الوحي: الزعم بأن القرآن ليس وحياً إلهياً، بل تأليف يمثل "البيئة المحدودة في شبه جزيرة العرب"، والدين ظاهرة "خرجت من الأرض".

## قمع الشك الفلسفي



# قاعة الدرس كأداة للتفكير

واقعة قصر الزعفران، 1928



## الشاهد:

الدكتور عبد الحميد سعيد أمام مجلس النواب المصري (مارس 1932).

## الواقعة:

كان طه حسين يُكلّف طلبته في كلية الآداب بقصر الزعفران بنقد آيات من القرآن الكريم كأبي كتاب عادي، ويطلب منهم إثبات هذا النقد في كراساتهم.

## منهجية التلقين:

قال لطلابه: "ليس القرآن إلا كتاباً ككل الكتب الخاضعة للنقد... والعلم يحتم عليكم أن تصرفوا النظر نهائياً عن قداسته التي تتصورونها."

## النتيجة المفروضة:

إجبار الطلاب على كتابة أن بعض الآيات "ليست من البلاغة بمكان"، أو أنها "ركيكة ومفككة"، بحجة تدريبهم على النقد المادي.

## الركن الثالث: هندسة التشكيك في التاريخ الإسلامي

### مصفوفة التشكيك

#### خالد بن الوليد

الإيغال في عرض 'سيف الله المسلول' وتشويهه وتشويه صورته العسكرية والأخلاقية.

#### الصحابة

اللمز والطعن في رواياتها ورموزها المقربين (أبو هريرة وسعد بن أبي وقاص).

#### معاوية بن أبي سفيان

التحامل المباشر ومحاولة شيطنة دوره في التاريخ التتاريخ السياسي الإسلامي.

#### الشيخان (أبو بكر وعمر)

إلقاء الشك على سيرتهما في كتابه (الشيخان)، والادعاء بأن تاريخهما وتاريخ العصر الإسلامي القصير 'أشبه بالقصص' المليء بالشك.

# أسطورة فشل الحكم الإسلامي

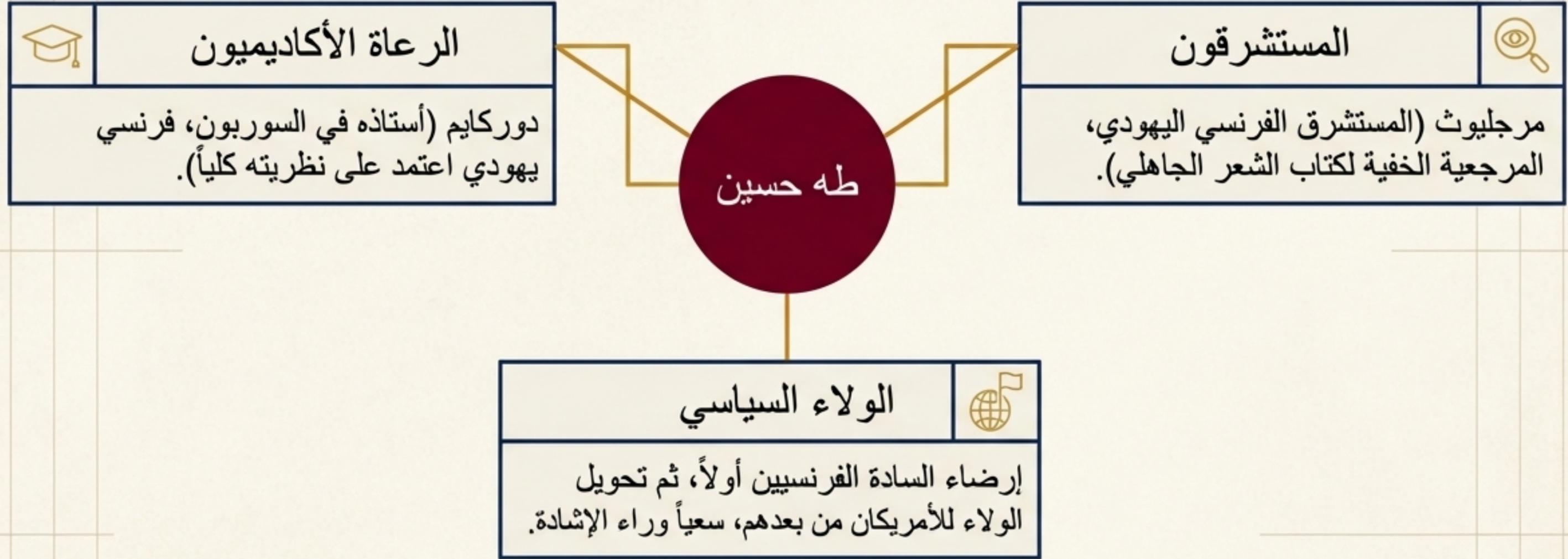
## نظرية الدولة الفاشلة (ادعاءات طه حسين):

- ادعاء إخفاق وفشل تجربة الحكم الإسلامي بمجرد انتهاء خلافة عمر بن الخطاب.
- زعم اختفاء العنصر الديني في النظام الإسلامي، واستبداله بـ "أرستقراطية قريش" وصراع دنيوي أورث المسلمين الفتن.
- تبرئة اليهودي (عبد الله بن سبأ) من تهمة إثارة الفتن ومقتل عثمان بن عفان، وهو ما يتناقض مع الإجماع التاريخي.

## الرد الأكاديمي (د. محمد عمر توفيق):

إن طه حسين تجافى منهج أهل الحديث، في اعتماده على أحاديث مشكوك فيها لإثارة الشبهات عامداً... إن أسلوبه الخلاب خطير لأنه يخفي وجه الحق فلا يتنبه قراء كتابه فيضلون.

## الركن الرابع: شبكة التحالفات الخارجية



لم يترك مقولة شاردة لمستشرق حاقد إلا نقلها وادعاها لنفسه بتعصب أعمى للإفرنج.

# التقاطع مع المشروع الصهيوني

دعم الأطروحات الصهيونية:

موثق

دعوة الباحث اليهودي (إسرائيل ولفنسون) لإشراكه في الإشراف على أطروحة الدكتوراه في الجامعة المصرية، والتي كانت "حلقة من حلقات الدعاية الصهيونية" كما أكد د. فؤاد حسنين.

الزيارات الرسمية:

موثق

زيارة إسرائيل (الجامعة العبرية في القدس) مرتين، وافتخار إسحاق نافون (رئيس إسرائيل) بهذه الزيارات عام 1980.

رعاية المدارس الإسرائيلية (1943):

موثق

إلقاء محاضرات مستمرة في المدارس الإسرائيلية بالإسكندرية بحضور الحاخامات وتصفيق الحاخامات وتصفيق حار، وتخصيص جائزة باسمه في اللغة العربية.

التمويل الإعلامي (1945):

موثق

تولي إدارة دار "الكاتب" المصرية وإصدار مجلتها بتمويل يهودي صهيوني.

# في الميزان: صراع المرجعيات المعرفية

## مصفوفة النماذج المعرفية

مشروع طه حسين	النموذج الإسلامي	البعد
المادية الغربية والشك الفلسفي	الوحي الإلهي والقرآن	المصدر المعرفي
فلاسفة اليونان (أرسطو، هوميروس)	الصحابة والأنبياء	القدوة الفكرية
الجامعات العلمانية (كلية الآداب)	الأزهر الشريف	مركز الثقل التعليمي
تصوير الرذيلة بحجة الحرية والإباحية	الارتقاء بالأخلاق	الغاية من الأدب

# ردود الفعل الأكاديمية والممانعة

محمد حسين هيكل  
(نقد المنهجية)

أشار إلى التناقض الصارخ؛  
كيف تحول رجل يدعي الخضوع  
لمحكمة النقال والعقل إلى  
"رجل كلف بالأساطير، يعمل  
على إحيائها" لضرب الثوابت.

Expert Panel Card 3

د. محمد سعاد جلال  
(الدفاع عن القرآن)

حذر من أن ترجمة القرآن  
وفصله عن لغته هو "  
هدف الاستعمار... لتمزيق  
وحدة العالم الإسلامي  
وتجريده من الشوكة التي  
تقف في حلقه".

Expert Panel Card 2

د. محمد محمد حسين  
(الدفاع عن اللغة)

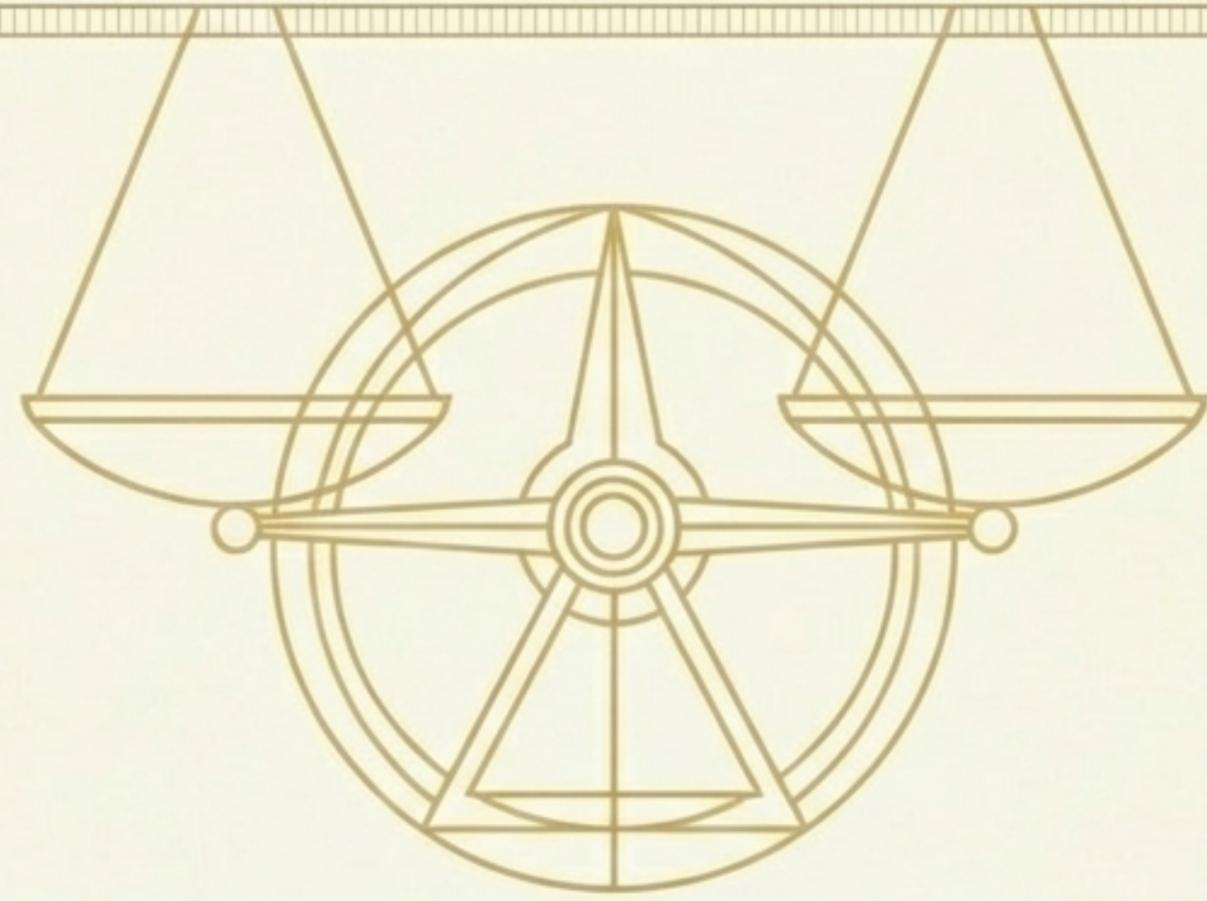
تصدى لدعوات إلغاء النحو  
القديم، مؤكداً أن النحو  
العربي نجح في تنشئة أجيال  
تقيم عربيتها، وأن دعوات  
طه حسين 'مفتعلة' يروجها  
هدامون".

Expert Panel Card 1

# النتيجة النهائية: صناعة الاغتراب



لم تكن خطوات د. طه حسين عشوائية، بل كانت منظومة متكاملة تستهدف العقل العربي. من خلال التشكيك في التراث الإسلامي، وفصل اللغة عن الدين، والارتباط بأجندات المستشرقين، كان الهدف الأسمى هو: تنشئة جيل عربي مقطوع الصلة بجذوره الحضارية، يتنكر لدينه، ويتبنى المادية الغربية كمرجعية وحيدة للبقاء.



## ختم اللائحة

تُقدم هذه المحاضرة تشريحاً دقيقاً لواحدة من أعقد الشخصيات في التاريخ الفكري العربي الحديث. إن قراءة "طه حسين في الميزان" ليست مجرد سرد تاريخي، بل هي محاكمة أكاديمية لآليات التغريب الفكري وتأثيرها الممتد على الهوية، اللغة، والتشريع.

تم استخلاص هذا العرض من المحاضرة العاشرة: 'طه حسين في الميزان' إمعاناً قضايا الرواية التاريخية.